(*)الطفل الموهوب(المبدع):خصائصه وأساليب تنميته ورعايته و اقتراح مشروع تربوي لتنميته في الجماهيرية العظمى.

د. عبد الرحمن صالح الأزرق
كلية الآداب - جامعة الفاتح

مقدمة :

إذا كان النصف الأول من القرن العشرين قد شهد اهتماما واضحا بالذكاء والقدرات الخاصة ، فإن النصف الأخير من القرن نفسه قد شهد الاهتمام بالإبداع و تميز برعاية المبدعين و العناية بهم ، فأنكب مئات العلماء و الباحثين و عشرات من المؤسسات العامة و الخاصة بدراسة المبدعين و خصائصهم ، و بدأ العمل بوضع البرامج التربوية لتنمية المواهب و الإبتكارات لدى الأطفال و التلاميذ منذ المراحل المبكرة من حياتهم ، كما صدرت المؤلفات و الكتب و المجلات التي تتناول الإبداع و تعنى بتربية الموهوبين، ولعل من أهم تلك المجلات المتخصصة التي اهتمت ببحوث الإبداع مجلة السلوك الإبداعي The Jornal of creative behavior التي صدرت في أمريكا عام 1967 م. **(عاقل،1979، 76)**

وقد سبق هذا التاريخ إرهاصات متعددة منذ الأربعينيات و الخمسينيات من القرن

(*) بحث مقدم إلى المائدة المستديرة حول "التخطيط للطفولة: من اجل تنمية الطفل في المجتمع الجماهيري" - برعاية المركز العالمي لدراسات و أبحاث الكتاب الأخضر: طرابلس/ 2004.04.27 (شهر الطبر 2004) .

الماضي دفعت إلى هذا الاهتمام ، و بخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث بدأ التسابق العلمي و التقني بين الدول الصناعية ، و خاصة بين الشرق و الغرب إذ واجهت الولايات المتحدة الأمريكية تحديات كبيرة عندما سبقتها روسيا إلى غزو الفضاء و الوصول إلى القمر الأمر الذي دفع بها إلى إعادة النظر في مناهجها ومؤسساتها التربوية و العلمية, فكان الاهتمام بالمبدعين باعتبارهم ثروة قومية يجب أن توظف في خدمة المجتمع و تقدمه ، و سرعان ما وجهت الجهود حول الظاهرة الإبداعية من قبل العلماء و الباحثين و المعلمين ليس على مستوى أمريكا فحسب, بل على المستوى العالمي طيلة هذه الفترة و تحققت نتائج علمية باهرة و تطبيقات تربوية حول مظاهر العملية الإبداعية و تنمية المبدعين **تتمثل في الجوانب الآتية:**

1- استكشاف طبيعة العملية الإبداعية و مراحلها و مكوناتها و ما يحدث بينها من تفاعل دينامي.

2- التعرف على الخصائص النفسية للمبدعين و ما يرتبط بها من سلوك وأنشطة إبداعية.

3- تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى الأطفال و الطلاب عن طريق البرامج التعليمية و التدريبية المختلفة باستخدام الأساليب العلمية المحكمة ووضع البرامج الإرشادية و الأدلة التي تساعد المعلمين و المربين على تهيئة الظروف الملائمة والمشجعة على التفكير الخلاق. (**الحمادي،994، 186**)

و علاوة على ما سبق يضيف الباحث (**الحالي**) إن هذه الفترة قد حققت إنجازات مهمة في تطوير أدوات و أساليب القياس الخاصة بالمبدعين و بالعملية الإبداعية ، حيث صممت مئات الاختبارات و أدوات القياس الموضوعية، كما تم تقنين و تجريب هذه الاختبارات على نطاق واسع من البيئات و الثقافات في العالم ، بدلا من الاعتماد على اختبارات الذكاء التقليدية التي أظهرت الدراسات التي أجريت منذ عقود مضت أنها لا يمكنها التنبؤ بحدوث النتاج الإبداعي لأفراد معينين "**إذ لوحظ أنه بالرغم من ضرورة**

وجود حد أدنى للذكاء للأنشطة الإبـــداعية ، إلا أن هذا الحد الأدنى يختلف من مجال إلى آخر ، كما أن توافر الحد الأعلى من الذكاء لدى بـــــــعض الأفراد لا يؤدي بالضرورة إلى نمو الإبداع لديه". (روشكا،**1989**،ص**171**)

و يشير الكسندر روشكا، 1989 عالم النفس الروماني إلى أنه ثمة مشاكل كبـــيرة من قبل باحثين عديدين من أمثال جيلفورد و بارون و غيرهم في قـــيمة الاختبـــارات التقليدية للذكاء العام التي تتضمن عادة مشكلات نمطية يمكن حلها بإجابـــة واحـــدة ، ولهذا أعدت اختبارات خاصة بالإبداع تقوم على التنوع في الإجابة لكي يأخذ التفكير اتجاهات متباينة في حل المشكلات، ومن هنا كانت اختبارا جيلفورد تؤكد أنماط التفكير التباعدي او التشعبي انطلاقا من أن التفكير الإبداعي هو التفكير التباعدي.

(روشكا،**1989**،ص**171**)

و هكذا نخلص إلى القول بأن الاهتمام بالعملية الإبـــداعية لدى الأطفال بـــاتت من الأهداف الأساسية التي ينادي بها الباحثون و المعلمون و المربـــون بـــدءا من مراحـــل الاكتشاف المبكر لمواهبهم و قـــدراتهم ثم التعرف على خصائصهم و من ثم العمل على تنمية هذه المواهب أو الابـــــتكارات عن طريق التعليم و التدريب الموجه و تحاول هذه الورقة تسليط الضوء على الموهوبين و اقتراح مشروع مبـــدئي لمحاولة تنمية الأطفال في الجماهيرية انطلاقا من إحساسنا بقلة الاهتمام إن لم يكن انعدامه بهذه الشريحة المهمة في المجتمع التي تمثل ثروة قومية يجب العناية بها على مختلف المستويات الاجتماعية التي يتفاعل معها الطفل بداية من الأسرة و الروضة ثم المدرسة و المجتمع بمؤسساته.

- الطفل الموهوب المبدع :

تعريفه و خصائصه :-

هناك عدة مفاهيم و ألفاظ تطلق على الأطفال الموهوبين ، فقد يقـــال عنهم بـــأنهم أذكياء، أو عباقرة أو نوابغ مبـــتكرين أو فلتات الجيل، و إذا كانت هذه الألفاظ تعبر عن

معاني المدح و الثناء, ووصف الموهوب بصفات إيجابية سوية، فهناك بعض الناس من يصفهم و يصورهم بصورة خاطئة فيري بأنهم شاذون، غريبو الأطوار، مخبولون، و أنهم من ذوي الاضطرابات العصبية وغير المستقرين نفسيا.

- و السؤال هنا هل الأطفال الموهوبون المبدعون لديهم شيء من هذه الصفات أم تلك ؟

تشير الدراسات التي أجريت على عينات كبيرة من الأطفال الموهوبين و الأطفال العاديين إلى أن الموهوبين عموما يتمتعون بقوة بدنية عالية و لديهم قدرات عقلية عامة وخاصة تفوق غيرهم من العاديين، و أنهم يهتمون باهتمامات علمية و فنية و أدبية وميول تطبيقية للجوانب النظرية، كما يتوافرون على دافعية للتعلم، و يفكرون مليا في حل المشكلات و قدرة عالية على طرح الحلول و البدائل للمشكلة الواحدة ، و الأطفال الموهوبون ليسوا جميعا على وتيرة واحدة في القدرات و الاهتمامات ، بل يختلفون عن بعضهم البعض شأنهم في ذلك شأن الأطفال العاديين فمنهم من يمتلك خصائص وقدرات عقلية عالية في مختلف المجالات العلمية و الأدبية و الفنية و التقنية ، ومنهم من يتميز ببعض هذه الخصائص و الميزات فقط ، فيكون موهوبا و مبدعا في لون واحد أو اثنين من ألوان النشاط أو مظاهر الإبداع و من الناحية الصحية و العضوية ، فغالبا ما يتسم الأطفال و الشباب الموهوب بصحة بدنية عالية و قوة و طاقة جسمية مرتفعة تؤهله للقيام بالعديد من الأنشطة و الرياضات، غير أن ذلك لا يعني أنه لا يوجد من بينهم المعاقون حركياً أو عضوياً و عادة ما تفسر مثل تلك الظواهر الإبداعية لدى هؤلاء المعاقين عند علماء النفس بالمواهب التعويضية.

و إذا أردنا أن نمضي قدما في التعرف على شخصيات الموهوبين و عرض خصائصهم فينبغي أن نشير إلى أهم التعريفات التي وردت في التراث التربوي و النفسي للموهوبين و المبدعين. فقد عرف الطفل الموهوب بأنه "**كل طفل يتميز بالتفوق العقلي عن مرحلته العمرية في بعض القدرات التي تجعله مساهما عظيماً و فعالاً في تحقيق**

الرفاهية للمجتمع". (حبيب،2000، 205)

و **تشير** الموسوعات النفسية و التربـــوية إلى وصف الطفل الموهوب المبـــدع بـــأنه **"الطفل الذي يؤدي أي عمل بكفاءة عالية و بصورة أفضل ممن هم في سنه، وبأسلوب يبشر بتحقيق إنجازات و إسهامات عالية في المستقبل"**

(حبيب،2000،205)

و من التعريفات أيضا تعريف سبيرمان Spearman للتفكير الإبداعي للطفل بأنه **"قدرة على إدراك العلاقة بين شيئين بطريقة ما ينبثق عنها ظهور شـــيء ثالث مخالف لشكليهما الأولين".**

و **تذهب** مدرسة الجشتالت Gestalt في علم النفس الى أن المبـــدع الموهوب: هو ذلك الفرد القادر على إعادة دمج المعارف و الأفكار بشكل جديد.

و هناك طائفة أخرى من التعريفات تؤكد على تميز الموهوب بقدرات عقـــلية عليا، فالموهوبون المبدعون هم أولئك الأفراد الذين يتحـــصلون على درجات عالية في الذكاء بنسبة 1% من الأطفال حديثي السن.

و **يذكر** عثمان نجاتي،1983، بأن فئة العباقرة او الموهوبـــين هم ذو الذكاء المرتفع الذين تصل نسبتهم الى 145 درجة و يمثلون حوالي واحد في الألف من الإحـــصاءات السكانية العامة و أما فئة الأذكياء فتتراوح نسبة ذكائهم ما بـــين 130-145 درجة ويمثلون حوالي 2% تقريبا و يتميزون بالتفوق في التحصيل الدراسي.

(النقيب،مراد،1989،12)

ويلاحـــظ على هذه التعريفات إنها اعتمدت أســـــاً و محكات مختلفة في تعريف الموهوب أو المبدع منها محك القدرات العقـــلية و الســـمات الشـــخصية كما ورد في التعريف الأول و التعريفين الأخيرين و منها ما اعتمد على محك التفكير كمـــا هـــو في تعريف سبيرمان حيث يصف التفكير المبدع بأنه إدراك العلاقة بين شيئين في حين يذهب تعريف مدرسة الجشتالت على محك النتاج الإبداعي ، فهو إعادة دمج المعارف والأفكار

بشكل جديد.

و **بالطبع** هناك محكات أخرى لجأ إليها العلماء و الباحثون في تعريفهم للموهوب والمبدع منها وصف العملية الإبداعية و المراحل التي تمر بها و كذلك محك السمات الإنفعالية و الإجتماعية و القدرة على الإحساس بالمشكلات و طرح البدائل و الحلول لحلها فقد جاء في تعريف تورانس Torance - و هو من الأعلام المشهورين في دراسة الإبداع :- إن الإبداع يعني الإحساس بالمشكلات و القدرة على إيجاد الحلول لها، فالتفكير الإبداعي يعني الإحساس بالثغرات و العناصر المفقودة **(في المشكلة)** وتكوين الأفكار ووضع الفروض الخاصة و محاولة إختبارها و الوصول إلى النتائج.

- خصائص الأطفال الموهوبين :

و في ضوء التعريفات السابقة, و ماتوارث في التراث التربوي و النفسي فإنه يمكن أن نستنتج جملة **من الخصائص و السمات التي تميز بها الموهوبون:-**

1- التفوق العقلي : يتسم الموهوبون بالقدرة العقلية العالية فالموهوب يتربع على قمة السلم الهرمي في ايجاباته على اختبارات الذكاء ، و كذلك في اختبارات التفكير الابتكاري.

2- القدرة على الأداء الأعمال بكفاءة عالية ، و ذلك بما يمتلكه من مهارات متميزة تنبئ بتحقيق إنجازات عظيمة مستقبلا و بما يمتلكه من طاقة حيوية هائلة يسخرها للسيطرة على الأشياء.

3- القدرة العالية على الفهم و الإدراك في تصور العلاقات بمختلف مستوياتها كالعلاقات الزمانية و المكانية و المجردة بين الأشياء و الأفكار و الوقائع ، و يظهر مرونة في التفكير في إنتاج البدائل الجديدة و الحلول التي تتصف بالجدية و الأصالة والحداثة، فالموهوبون يتعلمون عن طريق الاكتشاف ، و يرفضون أساليب الحفظ و التقليد.

4- و لعل من أهم خصائص الموهوبين تميزهم بالاستقلالية و الثقة بالنفس إلى درجة

المخاطرة و المغامرة في القيام بالمهام الصعبة و في تناول الأشياء و تجريبها، و تلعب دافعية الموهوب المتزايدة دوراً في رغبته في التعلم وفي الاكتشـــاف و الفضول المعرفي فهو كثير الأسئلة و التساؤل مما يسبب الإزعاج و القلق لوالديه و معلميه في أحيان كثيرة.

5- الحساسية للمشكلات و المواقف: إذ أن الموهوب المبدع أكثر حساسية للمشكلات الاجتماعية و المواقف التعليمية, فهو غالبا ما يميل إلى اكتشاف التناقض في المواقـــف ، ويظهر العناصر المفقودة في حل المشكلة.

و نظرا لأهمية هذه الخصائص و المميزات لدى الموهوبين المبدعين فقد كانت الأساس التي اعتمد عليها العلماء في بناء اختبارات التفكير الإبداعي التي تؤكد جميعا على قـــياس السمات الأساسية الثلاث **و هي:- الأصالة و المرونة و الطلاقة.**

- أساليب و أدوات الكشف عن الموهوبين المبدعين :

تتعدد الأساليب و الأدوات المستخدمة في الكشف عن الأطفال و الطلاب الموهوبين ، و في التعرف عليهم ، وبعض هذه الأساليب و الأدوات تقـــليدية معروفة منذ القـــدم وبعضها الآخر يُعد حديثا نسبياً.

و تعتمد هذه الأساليب و الأدوات على محكات معينة لتقدير الموهبـــة و الحكم على الموهوب أو المبدع من قبل المربين و المعلمين و الباحثين و تظهر المواهب عادة من خلال ممارسة الأنشطة و الميل إلى الهوايات التي يظهرها الأطفال و الطلاب سواء في المدرسة او البيت أو النادي و غيرها عند ممارستهم لمختلف الأنشطة الرياضية أو الموسيقية أو الفنية أو الأدبية و العلمية، غير أن عملية الاكتشاف تلك تتطلب من القـــائمين عليها و بخاصة المعلمين ضرورة الإلمام بالموهبة أو العملية الإبداعية و عناصرها و طبيعتها، و هذا لا يتأتى إلا بالتدريب و التأهيل وفق برامج خاصة تؤهلهم للتعرف على المواهب و اكتشـــافها ورصد مؤشراتها منذ سن مبكرة و كيفية العناية بها و رعايتها، حتى لا تطال تلك المواهب و الإبداعات مظاهر الإحباط و التراجع و الفشل إذا لم تلق العناية و التنمية اللازمة ، فقد

أشارت دراسة شكليه و هانزفورد، 1992، Shaklee & Hansford انه **"يمكن إعاقة هؤلاء الأطفال من التمثيل لقدراتهم إذا ما قلت المثيرات و الخبرات التربوية و التعليمية في البيئة المترلية و المدرسية الأمر الذي يحد من التنمية الذهنية، كما أن نقص الغذاء يمكن أن يؤدي إلى خفض القدرة على التركيز و كذلك العزلة الاجتماعية يمكنها تأخير نمو الفرد".** (حبيب، 2000، 31)

و من أهم الأساليب و الأدوات المستخدمة في اكتشاف المواهب لدى الأطفال والطلاب في المدارس و النوادي و المعسكرات في كثير من الدول المتقدمة تتمثل في إجراء الاختبارات و الملاحظة و التقديرات الذاتية للتلاميذ وإقامة المسابقات، و بالرغم من أن معظمها تقليدية ، فهي للأسف لم تتوافر في المدارس الليبية, فلم يطبق أي نوع من الاختبارات و المقاييس المقننة في اكتشاف المواهب و لم تكن الملاحظة من قبل المعلمين والأخصائيين النفسيين حاضرة في المدارس, كما أن الاستفتاءات لاستطلاع أراء الأطفال و التلاميذ و الطلاب لم تكن مألوفة أو مستخدمة فيها و ربما الأداة الوحيدة المعهودة في المدارس هي أجراء المسابقات و إقامة المعارض في نهاية العام الدراسي و عند إقامة بعض الأنشطة الرياضية و الموسيقية و المسرحية التي غالبا ما تنتهي بانتهاء العام الدراسي, دونما الاهتمام بأية برامج للرعاية و التنمية للمواهب التي تبرز في مثل هذه الأنشطة و المسابقات **و فيما يلي إشارة موجزة لهذه الأدوات:-**

1- الملاحظة : تُعد الملاحظة العلمية لسلوك الأطفال و الطلاب و إنجازاتهم الأكاديمية وغير الأكاديمية، و تحصيلهم الدراسي من الأدوات المهمة المستخدمة في التعرف على الموهوبين و توجيه الانتباه إليهم، و ينبغي أن يكون هذا الاهتمام موجها للأطفال منذ مراحل مبكرة لتشمل مرحلة ما قبل المدرسة ثم مرحلة التعليم الأساسي.

2- الاختبارات و المقاييس النفسية: تعد الاختبارات و المقاييس النفسية من الأدوات الموضوعية التي يلجأ إليها الباحثون و الأخصائيون النفسيون في قياس القدرات العامة (**الذكاء**) و القدرات الخاصة: كالقدرة العددية و القدرة اللفظية ، كما أن اختبارات

قدرات التفكير الإبتكاري من الأساليب الشائعة الآن في اكتشاف الموهوبين من الأطفال و المراهقين و الشباب، و لعل من أشهر تلك الاختبارات اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري .

3- التقديرات الذاتية للتلاميذ : إذ يمكن للأطفال و التلاميذ أن يفصحوا عن مواهبهم و إبداعاتهم ، و يكشفوا عن طموحاتهم و أمانيهم المستقبلية عن طريق المقابلات الشخصية فنتعرف على هواياتهم و أساليب ممارستها و كيفية قضاء أوقات فراغهم ، وجميع الأنشطة المدرسية و غير المدرسية التي يمارسونها.

4- إقامة المسابقات المتعددة و المعارض المدرسية: و من الأساليب المتعارف عليها في المدارس حاليا إقامة المسابقات الفكرية و الأدبية و الفنية و الرياضية التي تجرى بين الفصول الدراسية في المدرسة الواحدة أو بين مجموعة من المدارس ، و قد تشمل أيضا إقامة المعارض المختلفة لإبراز مظاهر النشاط المدرسي و كذلك العروض الموسيقية والمسرحية و إقامة الحفلات و هي لا شك تمثل فرصا ثمينة لاكتشاف المواهب و التعرف على شخصيات المبدعين.

و هكذا يمكن للمدرسة أن تلعب دورا مهما ليس فقط في اكتشاف الموهوبين ، بل في العناية بهم و رعايتهم بوضع برامج لتنمية مواهب الأطفال و الطلاب التي تحترم ثقافتهم، و تعمل على إشباع حاجاتهم و تأكيد نجاحهم في المدرسة و البيت و ذلك من خلال مد جسور التعاون و التنسيق بين أسر الموهوبين و المدرسة بما يحقق تشجيع الموهوبين وحفزهم على الإنتاج الإبداعي و تعزيز مكانتهم في المجتمع.

- المشكلات و المعوقات التي تواجه الموهوبين المبدعين:

إذا أردنا أن نستقصي المشكلات و العقبات التي تواجه فئة الموهوبين و تعترض مظاهر نموهم الطبيعي ، و تكون سبباً في إحباطهم و فشلهم أحياناً أو تعثر موهبتهم إبداعاتهم و تأخرهم أحيانا أخرى, فيمكن إرجاعها إلى المصادر التالية التي يتفاعل معها

الموهوب و تشكل شخصيته و هي:-

1-مشكلات ذاتية شخصية تتعلق بالموهوب نفسه:-

أ- قد يعاني الطفل الموهوب من مشكلات نفسية تؤدي به إلى سوء التوافق النفسي و الاجتماعي ، فالموهوب كما أشرنا يتميز بدافعية عالية نحو التعلم و لديه رغبة في البحث و الاستطلاع و استكشاف المعرفة, فهو يفكر في كل ما يجري من حوله ، فإذا ما مر الطفل بخبرات مؤلمة و بخاصة في مراحل حياته الأولى أو أخفقت البيئة في إشباع حاجاته، فقد يصاب بالإحباط و الفشل و ينتابه القلق و التوتر، وتتحول حياته إلى صراعات نفسية داخلية تدمر ذاته و تقتل الإبداع لديه، فإما القبول بهذا الواقع الذي لا يتوافق مع ذاته و تطلعاته أو التخلي عن تلك الأنشطة الإبداعية، و يحدث ذلك في جميع المراحل العمرية للطفل، و في كل الأحوال تكون الخسارة فادحة للفرد المبدع و للمجتمع بكامله بفقده مثل هذه المساهمات الفردية والإنجازات الجادة مستقبلا.

ب- يختار الموهوبون من التلاميذ و الطلاب أحيانا مسارات من الدراسة أو أنواع من المهن غير مألوفة لدى الأسرة أو تتعارض مع رغبات الأباء أو يشعرون بأنها لا تتناسب مع مكانتهم الاجتماعية ، مما يدفع بالاباء إلى الوقوف في وجه أبناءهم و منعهم من الالتحاق بذلك النوع من الدراسة أو المهنة, مما يؤدي بهؤلاء الموهوبين إلى التراجع و التقهقر و من ثم الإحباط و الفشل.

2- مشكلات تتعلق بالبيئة المترلية:-

أ-يواجه الأطفال الموهوبون بعض المشكلات أو العقبات التي يكون مصدرها المباشر الأباء أو الأخوة و الأخوات, و لعل أهمها عدم اكتراث الأسرة بمواهب الطفل العقلية أو الفنية فتتجاهل نشاطاته ، بل تكرهه أحيانا على عدم ممارسته لها ، ولا توفر له الإمكانات المادية و المعنوية مهما كانت بسيطة، و هكذا قد تعمل الأسرة على وأد الموهبة في مهدها، فالأطفال الموهوبون غالبا ما ينسحبون و يتخلون

عن مواهبهم و ممارسة هواياتهم في حالات الفشـــل المتكرر، و بخاصة في المراحـــل الأولى ، و كذلك في حالات الشعور بالخوف و التهديد من قبـــل أهلهم و ذويهم ، وقد يرجع ذلك إلى أن الموهوبين يتسمون بالعواطف الجياشة من ناحية و الحساسية الاجتماعية من ناحية أخرى.

ب- قد تتبع الأسرة أساليب خاطئة في عمليات التربية و التنشـــئة الاجتماعية، فلا تتقبل الطفل و مواهبه، و تنظر إليه على أنه مشـــاكس و جالب للمشـــاكل ، وتطلق عليه ألفاظا و عبارات لا يقبلها أو تسخر منه و من طموحاته ، و في المقابـــل هناك أنماط أخرى من التنشئة الاجتماعية الخاطئة أيضا، كأن تبالغ الأسرة في إطلاق عبارات الشكر و الثناء على أبنها و تمنحه من العطف و التدليل أكثر من اللازم ، مما يؤدي به إلى الغرور و الشعور بالاستعلاء و التكبر.

ج- و من الأخطاء التي يقع فيها الآباء أيضا أنهم يوجهون أطفالهم و يلقـــنونهم مفاهيم خاطئة و قوالب جامدة في التفكير كالقول بأن حل هذه المشكلة أو تلك لا تتم إلا بطريقة واحدة فقـــط ، و هي كما يدركونها و تعودوا عليها، و ما عداها من الحلول و البدائل فهي خاطئة، و هذا بطبيعة الحال يقتل روح الإبداع لدى الأطفال الذين يمكنهم اكتشاف حلول و بدائل أخرى جديدة ، و غير مألوفة لدى الكبـــار وأولياء الأمور ، و في هذا الصدد يشير بليزر و ســـيويرت ، Blazer 1990 & Siewert ، إلى أنه يمكن إحباط كل الوظائف الذهنية **(لدى الموهوبين)** من خلال المنازل غير اللائقة لحياتهم. **(الحبيب،2000،31)**

3- مشكلات و صعوبات تتعلق بالبيئة المدرسية:-

تحتوي البيئة المدرسية على متغيرات متعددة ووســـائط متنوعة تلعب دورا مهما في تنمية الإبداع و صقل الموهبة لدى الأطفال إذ ما تم استغلالها لصالح الطفل، و في المقابل يمكن أن تكون مصدرا لإثارة المشكلات لدى الموهوب فتعرقل نموه و تحد من مواهبـــه وإبداعاته **و لعل من أهم تلك المشكلات ما يلي:**

أ- تثار الكثير من المشكلات في الفصل الدراسي بين الموهوبين و المعلمين بسبب أن الموهوبين كثيراً ما يبحثون عن فرديتهم الخاصة التي تميزهم عن اندادهم في الفصل, فقد يكثرون من الأسئلة حول القضايا و الموضوعات التي يدرسونها أو حول الأفكار و الحلول التي يطرحونها لمعالجة المشكلات أو أنهم يطرحون حلولاً وبراهين مختلفة غير مألوفة لدى المعلمين أو يسألون أسئلة صعبة و معقدة ، فيضيق المعلمون و المدربون بهم ذرعا فيلجأون إلى قمعهم أو الاستهزاء بأفكارهم و آرائهم، وقد يصفونهم بالمشاكسين و المتخلفين و أنهم يثيرون الفوضى في الفصل الدراسي، وقد نشرت إحدى الصحف الأمريكية عام 1992 **(جريدة بروفدنس)** Providence وثيقة مفادها : إن أباء الأطفال الموهوبين في إحدى المدن قد احتجوا على الطريقة التي يعامل بها أطفالهم الموهوبون و المبدعون في المدارس، و قدم هذا الاحتجاج إلى مجلس المدينة من طرف السكرتيرة لجمعية الأطفال الموهوبين والمبتكرين تتهم فيها المدارس العامة بوضع الطلاب المبتكرين في نفس الفصول الدراسية للمتخلفين عقليا و بسبب المشاكل السلوكية التي تحدث بينهم فإنهم يعاملون معاملة المتخلفين عقليا. **(حبيب،2000،85)**

و هكذا يصنف الموهوبون و المبدعون ويوضعون مع فئة المتخلفين عقلياً في أكثر الدول حضارة و تقدماً, فكيف يكون حال الموهوبين في الدول النامية و المتخلفة إذن؟

ب- لما كان الأطفال الموهوبون لا يميلون إلى الحفظ والتلقين ، بل ينتهجون أساليب في التعلم مثل التعلم الاكتشافي والبحث عن المعلومات والحقائق بأنفسهم ، أي باستخدام أسلوب التعلم الذاتي ، كما أنهم يعتمدون على أنماط التفكير القائمة على الملاحظة والاستنتاج والتحليل والتقويم ، أي تلك المستويات العليا في التفكير ، فإنهم كثيرا ما يشعرون بالملل والضيق عندما يستخدم المعلمون طرائق تقليدية في التدريس تقوم على أساليب التلقين والتفكير النمطي ، كما أن المناخ المدرسي التقليدي وقلة الإمكانات المدرسية وعدم توفر الأنشطة المدرسية المتنوعة كالأنشطة

الرياضية والموسيقية والفنية وبرامج الرحلات والزيارات ، كل ذلك يبعث على السأم والملل لدى الأطفال والتلاميذ الموهوبين ويعوق نموهم الطبيعي الحر.

المشروع التربوي المقترح لتنمية الموهوبين ورعايتهم

مقدمة :

تعتبر الطفولة من أهم المراحل النمو التي يمر بها الإنسان ، فهي تمثل نقطة البدء في النمو بمختلف مظاهره الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، كما أنها الأساس في بناء الشخصية وفي اكتساب المعارف والمهارات ، وفي تكوين الميول والاتجاهات ، ومن هنا يؤكد علماء النفس – وبخاصة التحليليون منهم – على ضرورة العناية بمرحلة الطفولة وتهيئة البيئة المناسبة لإثارة دوافع الطفل وإبداعاته انطلاقا من البيئة المنزلية ثم بيئة الروضة فالبيئة المدرسية ، إذ أن هذه البيئات هي مصدر الإلهام الإبداعي للطفل وهي المسؤولة عن نموه وارتقائه أو إحباطه وفشله ، فإذا كانت البيئة خصبة ثرية مشجعة تثير دوافع الطفل وتشبع حاجاته العضوية والنفسية والاجتماعية وتجيب على تساؤلاته وحواراته ، ويسودها الاطمئنان النفسي والثقة بالنفس وتتوافر أيضا على الإمكانات المادية المناسبة للمرحلة العمرية ، فإن ذلك ييسر عملية الإبداع ، فتنمو الموهبة وتترعرع صاعدة نحو الكمال لتحقيق الإنجازات الهائلة مستقبلا ، و أما إذا كانت فقيرة معدمة في مثيراتها الفكرية ويسودها روح التسلط والخوف و تنعدم فيها الثقة بالنفس ولا تتوافر على العناصر المادية والثقافية اللازمة للعملية الإبداعية ،فغالبا ما تكون سبباً في إحباطات الموهوب وفشله.

وهكذا يمكن القول أن الاهتمام بعملية تنمية التفكير الإبداعي يجب أن تتركز على جانبين **الأول** : البيئة بمفهومها الواسع التي تشمل البيئة الاجتماعية والنفسية والمادية بأبعادها الثلاثة : الأسرة (**البيئة المنزلية**) والمدرسة (**بما فيها الروضة**) والمجتمع **بمؤسساته المتعددة الرياضية والاجتماعية والثقافية** ..

– والجانب الثاني : هو الطفل نفسه باعتباره محور الاهتمام الأساسي في عملية التنمية الإبداعية ، وكلا البعدين يكملان بعضهما البعض ، إذ أن الاهتمام بالبيئة هو الاهتمام بالطفل في حد ذاته .

وفي إطار هذا الاهتمام بالجوانب المتكاملة للموهوبين وتنمية التفكير الإبداعي لديهم نتساءل عن مدى استجابة النظام التعليمي الليبي الحالي لمطالب التربية الإبداعية وهل يمكن اتخاذ بعض الإجراءات المهنية والبرامج التدريبية في بنية ومحتوى العملية التعليمية لتلبية احتياجات الطفل الموهوب في مدارسنا ؟

إن الإجابة القاطعة على هذه التساؤلات الأساسية ليست بالبساطة وتحتاج إلى تشخيص العملية التعليمية وإجراء دراسة معمقة تتناول كافة المتغيرات في النظام التعليمي ، وهو ما يخرج عن نطاق هذه الورقة وأهدافها ، غير انه يمكن القول من واقع الملاحظات الامبريقية وخبرة الباحث الشخصية عن العملية التعليمية إنها تفتقر إلى سياسة تعليمية واضحة المعالم محددة ترمي إلى تنمية التفكير الإبداعي للمواهب وان ما يمكن ملاحظته من إظهار للمواهب و الأهداف واكتشاف البارزين في بعض الأنشطة الرياضية أو الفنية أو الموسيقية والمسرحية في نهاية العام الدراسي ، و ما هي إلا حالات و ظواهر ظرفية موسمية مؤقتة سرعان ما تفقد هذه المواهب بريقها و يخمد وهجها بانتهاء العام الدراسي، وهذا لا يحقق مفهوم التنمية الإبداعية للموهوبين التي ينبغي أن تكون عملية مستمرة متواصلة تستند على خطة علمية واضحة المعالم ومحددة الأهداف ، وهذا بالطبع لا يتأتى إلا بإقامة مؤسسة تربوية متخصصة تتبنى برامج تعليمية وتدريبية موجهه تعني بتنمية مواهب المبدعين , وتقدم الاستشارات للأسر والمدارس التي تحتضن الموهوبين وتتعامل معهم ، وتحاول هذه الورقة تقديم ملامح مشروع مبدئي يحتوي على إنشاء مركز لتنمية الموهوبين ورعايتهم في الجماهيرية العظمى يرتبط بالمؤسسات التعليمية والأسر التي تحتضن الموهوبين ارتباطا وثيقاً ، وذلك بما يقدمه من خطط وبرامج تعليمية و وتدريبية يستعين بها المعلمون والمربون في التعامل مع هذه الفئة ، وتتحدد في ضوء هذه العلاقة المهام

والأدوار التي ينبغي أن تقوم بها كل من المدرسة والأسـرة اتجاه الموهوب بما يحقـق نموه الإبداعي ، **ونقترح فيما يلي مكونات المشروع وعناصره :-**

أولا : اسم المركز وأهدافه :-

اقترح أن يكون اسمه : **المركز الوطني لرعاية الموهوبين ، و أما أهدافه فهي :-**

-الكشف عن الأطفال الموهوبين ، في سن مبكرة من قبل متخصصين في المجال النفسـي والتربوي باستخدام أدوات وأساليب موضوعية ، والتعرف على خصائصهم الشخصية ، ومظاهر الإبداع لديهم (**في مجال واحد أو اكثر**) .

-تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال الموهوبين باتباع طرق وأساليب منهجية منظمة وبرامج تعليمية موجهة وفق خطة علمية محددة الأهداف .

- تحقـيق النمو المتكامل للموهوبـين من النواحـي الجسـمية والعقـلية والانفعالية والاجتماعية بما يكفل حسن التوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة المنزلية والمدرسـية وخلق بيئة مناسبة لإبراز المواهب والأنشطة الإبداعية للموهوبين .

- دعوة المجتمع بفئاته ومؤسساته ذات العلاقـة بالموهوبـين من باحـثين متخصصين وأخصائيين نفسيين ومعلمين و مربين وأولياء أمور وصانعي القرار إلى العناية بالموهوبين من الأطفال والشباب و اتخاذ التدابير التعليمية و القانونية لتنمية الموهوبين باعتبـارهم ثروة قومية يجب العناية بها واستثمارها .

- توعية الجماهير بمفاهيم الموهبة والتربية لإبداعية والتأكيد على ضرورة رعاية الموهوبين في المدارس والجامعات , والعمل على إبراز القـدرات الإبـداعية والتعريف بها في كافة الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة .

ثانيا :الأسس التربوية والنفسية التي تقوم عليها مراكز رعاية الموهوبين :-

1-الأساس الفلسفي في التربية الإبداعية : تقوم الفلسـفة التي ترتكز عليها مثل هذه المراكز على أسس ومبادئ أهمها : -

أ- إن الطفل الموهوب المبدع طفل حر خلاق يمتلك قدرة أو قـدرات عالية في

للأجهزة و المعدات و سائقي السيارات.

2- المقر المناسب للمركز: يجب أن يتوافر للمركز مقر مناسب يشتمل على مكاتب إدارية و قاعات للمحاضرات و أخرى لإقامة البرامج التعليمية و التدريب و مكتبات علمية أحدها خاصة بالباحثين و هيئة الاختصاص و أخرى خاصة بالأطفال الموهوبين والشباب.

كما يجب أن يحتوي المركز على عدد كاف من الورش المتكاملة في مختلف المجالات التقنية و المهنية و الفنية.

3- التجهيزات التقنية و الأجهزة المعملية: هناك قائمة من التجهيزات الأساسية اللازمة لإنشاء مثل هذا المركز تتضمن الأدوات و الأجهزة لإنجاز الأعمال الإدارية والفنية مثل آلات التصوير و السحب و أجهزة الحواسيب و الأجهزة المرئية و الفيديو.

و هناك أيضا الأجهزة المعملية التي يجب أن يتوافر عليها المركز و تشمل:

المتاهات: مثل متاهة كلين و متاهة يانج.

أجهزة خاصة لقياس عمليات الإدراك والإحساس و الانتباه و قياس التعب و المجهود العضلي و أجهزة أخرى لقياس درجة نمو المدرك الكلي و الألغاز الميكانيكية و جذب الانتباه و غيرها.

كما يجب أن يتوافر بالمركز جميع الاختبارات و المقاييس النفسية و العقلية والاجتماعية و التحصيلية المحلية و العربية و العالمية لإمكانية الاستفادة منها و تطبيقها بعد تقنينها على البيئة العربية الليبية.

و هناك الآن العديد من الشركات العالمية المتخصصة في تجهيز مثل هذا المعامل وإنتاج الوسائل التعليمية ذات التقنية العالية.

المركز و علاقته بالمؤسسات التربوية ذات العلاقة بالموهوبين:-

إن الضمان لبناء علاقة تربوية ناجعة بين المركز و المؤسسات الاجتماعية الرسمية

(**الروضة و المدرسة**) و غير الرسمية (**الأسرة**) هو مد جسور التعاون و الانفتاح بينهما لتكوين علاقة تكاملية هادفة تسعى إلى تحقيق الهدف المنشود و هو تنمية قدرات الطفل الموهوب المبدع, و قبل استجلاء هذه العلاقة التكاملية و التعرف على طبيعتها و اتجاهاتها يجدر بنا أن نتطرق بالشرح و التوضيح إلى طرفي هذه العلاقة و هما:-

1- المؤسسات التربوية و ما يجب أن تقوم به من أدوار و مسؤوليات تجاه تنمية الموهوبين.

2- البناء التنظيمي للمراكز و ما يجب أن تحتويه من وحدات إدارية رئيسية و فرعية تتولى مهام و مسؤوليات معينة تيسر العمل التربوي الخاص بتنمية الموهوبين و تحقق الأهداف المشار إليها.

و من ثم نحاول أن نستوضح أبعاد هذه العلاقة بين المركز و المؤسسات التربوية.

1- دور المؤسسات التربوية في تنمية الموهوبين:-

أ- دور الأسرة و مسؤولياتها. ب- دور المدرسة و مسئولياتها.

أ- دور الأسرة و مسؤولياتها في تنمية الطفل الموهوب:-

تلعب الأسرة دورا مهما في تنمية قدرات الطفل فهي الخلية الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل و تتحقق فيها مطالبة الجسمية و النفسية و الاجتماعية، كما أنها تمثل الإطار الأساسي للتفاعل الاجتماعي, حيث يبدأ صور هذا التفاعل من علاقة الطفل بوالديه و إخوته ، ثم تتسع دائرة هذه العلاقة الاجتماعية لتشمل جماعات أخرى كالأطفال في الروضة و الشارع و المدرسة ، و يتعلم الطفل أنماطا من السلوك كاللغة وتكوين الصداقات و العادات و حب الاستطلاع و ممارسة الاستقلال الشخصي كما يتكون لديه مفهوم الذات و الضمير و عملية الاتصال بالآخرين ، و في هذا الإطار التفاعلي بين الطفل و هذه الجماعات ينبغي على الأسرة أن تمارس دورها في تنمية قدرات الطفل و مواهبه و منها على الخصوص:-

- توفير المناخ الأسري المناسب للنمو النفسي و الاجتماعي للطفل بعيدا عند

مظاهر التسلط و القيود و العقوبات البدنية الشديدة و ترك الحرية للطفل للتعبير عن آرائه دون خوف أو رهبة ، فذلك يمنح شعورا بالأمان الذي هو في أمس الحاجة إليه لتنمية قدراته الإبداعية.

– تنمية قدرة الطفل على تقصي الأشياء و دفعه للبحث عنها و الإجابة عن تساؤلاته ، و مشاركته في الحوار و الحديث و كذلك الإصغاء إليه بعناية و توجيهيه على مصادر الحصول على المعلومات.

– تشجيع الطفل على حب الاستطلاع و التعرف على العالم من حوله بنفسه، و ذلك لتكوين انطباعات خاصة به و خبرات ذاتية, فذلك ينمي لديه القدرة على استيعاب و فهم هذا العالم على نحو مميز و هذا أحد مقومات الإبداع.

– الاختيار الجيد للعب الطفل بحيث تكون مناسبة لعمره و ذات قيمة تربوية وتثير اهتمامه ، و تحفزه على النشاط و المثابرة و أن لا تمثل خطورة عليه.

– تنمية قدرة الطفل على التخيل و التصور الذهني للأحداث و المواقف فقد تشاهد الأم مع طفلها شريطا يحكي قصة أو جزءا منه ثم تتوقف لتسأله عن كيفية تصوره للحدث في نهاية هذا الشريط أو القصة ، أو أن تسأله عن توقعاته لو حدث كذا و كذا كأن تقول: ماذا تفعل لو فهمت لغة الطيور و الحيوانات؟

كما يمكن للوالدين إعطاء الطفل ما يطلبه من أوراق و ألوان ليرسم و يلون ما يحلو له مع الاهتمام برسوماته و خطوطه عند محاولته عرضها عليهم.

(سميحة كرم, فاطمة الباكر, 169,1996)

ب– دور المدرسة في تنمية الأطفال الموهوبين:–

تلعب المدرسة دورا مهما في تنشئة الأطفال الموهوبين و تربيتهم ، حيث يقضي الطفل معظم وقته داخل الفصول الدراسية فهي البيئة الثانية التي ينمو فيها الطفل ويكتسب فيها المعارف و المعلومات و يتعلم فيها المهارات الأدائية و الاجتماعية ويتواصل فيها مع الآخرين من الأفراد و المعلمين و غيرهم.

و من هنا ، يجب الاهتمام بهذه البيئة و تهيئتها بما يحقق تنمية مهارات الطفل و تفعيل موهبته **و من المهام و المسؤوليات التي يجب أن تراعيها المدرسة تجاه الطفل الموهوب ما يلي:-**

- تهيئة المناخ المدرسي المناسب للطفل من الناحية الاجتماعية و العقلية بما يتيح الفرص للأطفال الموهوبين من الاكتشاف و التعلم الذاتي و الانفتاح عن المجتمع.
- توفير برامج تعليمية و تدريبية لتنمية القدرات الإبداعية في مختلف الأنشطة العلمية و الثقافية و الفنية و الاجتماعية في المدرسة.

و يمكن للمعلم أن يحقق هدف تنمية الإبداع لدى تلاميذه من خلال التدريس عن طريق مجموعات المناقشة الحرة و الأنشطة المرغوبة, و تشجيع التلاميذ على البحث والاطلاع و جمع المعلومات حول الظواهر و الوقائع و محاولة تفسيرها و نقدها.

و قد أقترح تورانس منذ ما يزيد عن أربعة عقود (**1962**) عدة توصيات لتحسين أداء المعلم داخل بيئة الفصل لتساعد على تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال و منها:

-أن يكون المعلم ملما بمفهوم الإبداع و الأفكار التي يتضمنها و الاختبارات التي تقيس الإبداع و مكوناتها مثل الأصالة و الطلاقة و المرونة ، و أن يكافئ التلاميذ إذا ما اظهروا تلك العناصر في استجاباتهم داخل الفصل.

-تشجيع التلاميذ على استخدام الأشياء و الأفكار و تناولها بطرق جديدة و أن يعمل على اختبارها، و لا يجبر التلاميذ على استخدام الأسلوب الذي يتبعه في حل المشكلات.

- تدريب التلاميذ على استخدام أساليب جديدة في التفكير مثل أسلوب حل المشكلات و ذلك عند دراستهم للموضوعات التي يتضمنها المنهج الدراسي ، و مساعدتهم على تهيئة بيئة غنية بالمثيرات كإنتاج الوسائل التعليمية و الخرائط و الرسومات.

(منسي 2002، 386)

و لاشك فإن أساليب تنمية الإبداع لدى التلاميذ في الصفوف المتأخرة من التعليم الأساسي يختلف عن الأساليب التي يمكن استخدامها لدى الأطفال في الروضة أو في

البيت ، فقد لوحظ من خلال متابعة أنشطة الأطفال الموهوبين أن لهؤلاء الأطفال خبرات فريدة تختلف عن خبرات أندادهم العاديين، و تقدر نسبة أداء الأعمال و الأنشطة التي يمارسها الأطفال الموهوبون ضعف ما يمارسها الأطفال العاديون **و يمكن أن نشير إلى بعض التوصيات التي نادى بها الكثير من الباحثين و منها:**

- تشجيع الأطفال على ممارسة الأنشطة المتنوعة غير التقليدية في البيت أو الروضة.

- ملاحظة سلوك الأطفال و نشاطاتهم و محاولة إثارة دوافعهم و توجيههم نحو التعرف على الأشياء بحواسهم لاكتساب خبرات مباشرة عنهم.

- أن يحرص المختصون بالمناهج و طرق التدريس على إعداد و تطوير مناهج نشاطات خاصة بالمبدعين.

- تعزيز ظاهرة حب الاستطلاع و إظهار القدرة اللغوية للأطفال و تعزيز خبراتهم الخاصة.

وهناك عدة إستراتيجيات خاصة بتنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ و الأطفال يمكن استخدامها من قبل المعلمين و المربين في البيت أو المدرسة قد لا يتسع المجال لذكرها هنا.

2- البناء التنظيمي للمركز:-

لا شك أن أية منظمة إدارية أو إنتاجية أو تعليمية أو صناعية تتكون من أفراد يشغلون مراكز وظيفية معينة و يتحدد دور الفرد طبقا للمركز الوظيفي الذي يشغله هذا الفرد ، و في ضوء الأهداف السابقة للمركز فإنه يتكون من الوحدات الإدارية التالية، و هي قابلة للتعديل و التطوير حسب الحاجة إليها:

و كما يلاحظ من هذا البناء التنظيمي للمركز فإنه يتكون من ثلاث إدارات رئيسية تتولى مهام و مسؤوليات تتحدد على النحو التالي:-

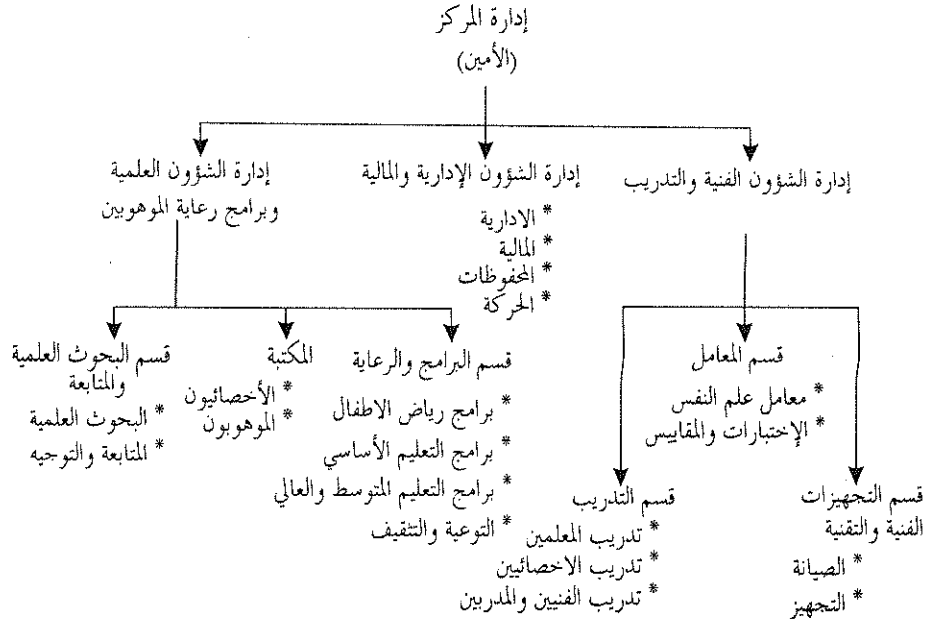

إدارة الشئون الفنية و التدريب:-

- وفير التجهيزات اللازمة للمراكز و صيانتها من معامل و ورش تدريب و اختبارات نفسية.

- اعداد الخطط والبرامج اللازمة لتدريب المعلمين والاخصائيين والفنيين.

- القيام بإعداد الأطر العليا المؤهلة مهنيا للتدريب في الداخل و الخارج.

- الإشراف و التنسيق مع الإدارات الأخرى داخل المراكز و خارجها ذات العلاقة بمهامها و وظائفها.

إدارة الشؤون العلمية و برامج رعاية الموهوبين:-

و تتولى ما يلي:-

- إعداد الخطط و البرامج الخاصة بتنمية الموهوبين على مختلف المستويات العمرية والمراحل التعليمية بدءاً من رياض الأطفال و حتى المراحل التعليمية العليا.

- القيام بدور التوعية و التثقيف الموجه نحو المعلمين و أولياء الأمور و المؤسسات التعليمية بهدف التعريف بالموهوبين و خصائصهم و سبل العناية بهم، و ذلك بإعداد

المطبوعات و النشرات و الملصقات و الأدلة التي تساعد المعنيين بالمواهب كدليل الأسرة و دليل المعلم لرعاية الموهوبين.

- إعداد البحوث العلمية التي تتعلق بالموهوبين و جمع المعلومات عنهم و توفير قاعدة بيانات عن المبدعين في الجماهيرية و إقامة الندوات و المؤتمرات العلمية في الداخل والمشاركة في الخارج و رصد الاهتمامات العالمية بالموهوبين.

- المتابعة و الإشراف على الموهوبين المبدعين في داخل المراكز في حالات استضافتهم وإقامتهم و متابعتهم أيضا داخل المدارس و الأسر و تقديم التوجيهات و الإرشادات للعناية بهم و توثيق العلاقة بالمعلمين و المتخصصين و أولياء الأمور و ذوي العلاقة بالموهوبين.

- الإشراف على المكتبة بأقسامها المتخصصة العادية و الإلكترونية بالمركز و تزويدها بالكتب و المراجع و تجهيزها بالأدوات و الأساليب التقنية الحديثة للاستفادة بها من قبل الموهوبين من ناحية و المتخصصين و الباحثين من ناحية أخرى.

-إدارة الشؤون الإدارية و المالية:-

- و تتولى المهام و الأعمال الإدارية و المالية و الاتصال بالجهات و المؤسسات العامة والخاصة خارج المركز و هي مهام معروفة لا داعي للتوسع فيها.

-أبعاد العلاقة بين المركز المقترح و المؤسسات التربوية و التعليمية :-

و **بالمقارنة** بين المهام و المسؤوليات السابقة لكل من المدرسة و الأسرة من ناحية و بين المهام و الواجبات التي تقوم بها الوحدات الإدارية للمركز من ناحية أخرى **يمكن أن نستخلص ثلاثة أبعاد في علاقة المركز بهذه المؤسسات و هي:**

1- بعد مهني تخصصي. 2- بعد تربوي اجتماعي. 3- بعد تثقيفي تعبوي

1- فأما البعد المهني التخصصي فيبدو واضحاً بين المركز و كل من المدرسة و الروضة حيث يتولى الأخصائيون بمختلف فئاتهم تدريب المعلمين و المدربين و مشرفات رياض

الأطفال على كيفية التعامل مع الأطفال و التلاميذ و الطلاب من خلال برامج خاصة لرعاية الموهوبين سواء أكان ذلك من خلال التجميع في فصول خاصة بالمدرسة أم في مراكز أو مدارس خاصة بالموهوبين أو حتى من خلال وجودهم في الفصول العادية في المدارس ورياض الأطفال, حيث يتولى المركز تدريب المعلمين و المدربين على إتقان المهارات الأساسية في اكتشاف الموهوبين و التعرف على طرق التفكير لديهم و استخدام الطرائق التدريسية المناسبة برعاية الموهوبين و كذلك الأساليب التقويمية التي تتماشى مع هذه الفئة.

2- و أما البعد التربوي الاجتماعي فيكمن فيما يحدث من تعاون وثيق في العلاقات بين هذه المؤسسات التربوية التعليمية و المراكز التي تهدف إلى تنمية الإبداع باعتباره ظاهرة اجتماعية عامة لا تقتصر على إنجازات النخبة المبدعة في مجالي العلم والأدب ، و إنما تشمل كذلك الإنجازات الإبداعية في الحياة العامة و المهنية و الحياة اليومية و من ناحية أخرى فالموهبة و الإبداع صفة مشتركة بين جميع الأطفال ، و كل طفل يتمتع بدرجة تلقائية طبيعية من الإبداع تنمو مع العمر إذا ما اتيحت لها الفرص و الظروف للنمو، ولكنها قد تعاق و تصاب بالإحباط إذا ما قام الوالدان أو المعلمون بتدريب الأطفال على الخضوع التام لأوامرهم و التقيد بأفكارهم ، أو أن تتصادم عمليات التنمية الإبداعية بين المدرسة و المنزل.

و من هنا فان الدور المتوقع من المركز هو تحسين هذه العلاقة بين الأسرة و المدرسة ومحاولة وضع نسق تربوي متكامل يهيئ فرص النمو للطفل الموهوب في المنزل والمدرسة، فلا يحدث تصادم أو تعارض في دورهما التربوي و الاجتماعي في تنمية الإبداع لدى الموهوب.

3- و يأتي البعد التثقيفي والتربوي للمركز في علاقته بتلك المؤسسات الاجتماعية فيما يقوم به من دور إرشادي و توعوي للأسرة و المعلمين و إدارات المدارس و المجتمع عموما بأهمية الإبداع و المبدعين كثروة بشرية تسعى جميع الدول المتقدمة و النامية للاهتمام بها

و المحافظة عليها في العصر الحديث.

و يتأتى ذلك كما أشرنا فيما يقوم به من ربط العلاقة بينه و بين الأسرة التي تحتضن الموهوب, و فيما يتبناه من سياسات و استراتيجيات لتنمية المواهب بين الأسرة والمدرسة من خلال برامج التوعية و التثقيف عبر وسائل الإعلام و ما يصدره من نشرات وملصقات و ما يقوم به من ندوات و محاضرات حول العمليات الإبداعية و المبدعين.

المراجع:

1. الكسندرو روشكا، الإبداع العام و الخاص ، ترجمة غسان عبد الحي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة، 1989.

2. خليل ميخائيل معوض، قدرات و سمات الموهوبين، دراسة ميدانية، (ط4) ، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

3. رمضان محمد القذافي ، رعاية الموهوبين و المبدعين، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، 1996.

4. سميحة كرم، فاطمة الباكر، مدى وعي الأمهات بتنمية القدرات الابتكارية لدى طفل ما قبل المدرسة، بحث منشور في أعمال الندوة عن دور المدرسة و الأسرة و المجتمع في تنمية الابتكار، (الجزء الثاني) المنعقد في كلية التربية بجامعة قطر في الفترة ما بين 25-28 مارس، 1996.

5. عبد الرحمن النقيب، صلاح مراد، مقدمة في التربية و علم النفس، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، ايسيسكو، 1989.

6. عبد الله محمد الحامادي، " دور المناهج في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بدولة قطر " بحث منشور في مجلة: التربية المعاصرة، العدد 34، السنة 11، 1994.

7. فاخر عاقل، "الإبداع و تربيته" (ط 2)، بيروت: دار العلم للملايين، 1979.

8. فتحي مصطفى الزيات ، الأسس البيولوجية و النفسية للنشاط العقلي المعرفي،

القاهرة: دار النشر للجامعات ،1998.

9. كمال السيد درويش، تربية الموهوبين، بنغازي: منشورات الجامعة الليبية، 1970.

10. لطفي بركات احمد، دراسات تربوية نفسية في الوطن العربي، الرياض: دار المريخ للنشر، 1981.

11. مجدي عبد الكريم حبيب، تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2000.

12. محمود عبد الحليم منسي، المدخل إلى عالم النفس التعليمي، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب 2002.

13. نايفة قطامي، عالية الرفاعي، نمو الطفل و رعايته، عمان: دار الشروق للنشر، 1989.

14. نبيل عبد الهادي، نماذج تربوية تعليمية معاصرة، عمان: دار وائل للطباعة و النشر، 2000 ف.